صنّين

جبلٌ يناجي في العلوّ الهَهُ ويُعيدُ صوتُ نسيمِهِ التاحينا
يا حبذا النبعُ المبرّدُ سفحهُ فكأنهُ الالماسُ سال مصونا
سفحٌ تدّفق ماؤهُ مترقرقاً بين الحصى اكرمْ بذاك معينا
فترى المياه خفيفةً في جريها وحصى العقيقِ لدى المياه رزينا
وهضابهُ الشمّاءُ تجثو هامُها لخريره وتخالُ ذاك أنينا
كم من مليكٍ قد أقام بجيشهِ فجنى ثمارَ النصرِ منهُ مبينا
ولكم عليلٍ في رباه قد شفى داءٌ ألمَّ بهِ وكان دفينا
وبقربهِ الآثارُ تُنبئُ أنهُ طحنَ النوائبَ كالدهور طحينا
حيثُ المعابدُ للفنيقيين قد دُرستْ وزانتْ سفحهُ تزيينا
والشمسُ مذْ جنحت لمغربها بدتْ جاماً لغرفِ البحرِ جاء مُعينا
بعثَ الضبابَ البحرُ يجري صاعدًا جريَ المياهِ اليهِ حيناً حينا
فكأنّ ذاكَ الحَزنَ سهلٌ أفيحٌ من بعد ما كان السهولُ حزونا
اكرمْ بهاتيك المناظرِ أنها حنّتْ لها كلُّ القلوبِ حنينا
من كان يشتمُّ العلوَّ فقلْ لهُ حبُّ المواطنِ قد دعَوْهُ دينا
جاريتُ نظمَ ابن الحسينِ بوصفهِ وذكرتُ سيفَ الدولة المدفونا (١)
واذا صعدتَ عليهِ اعلى قمّةٍ نلتَ الجنانَ وحزتَ علّيينا

عيسى اسكندر المعلوف

---

(١) إشارة الى مغارة كبيرة قرب صنين تسمى بمغارة سيف الدولة حتى عهدنا هذا . والمراد بابن الحسين المتنبّ الشاعر المشهور